الفصل الرابع

استراتيجيات تنمية التفكير الإبداعي

لدى طفل المستقبل

مقدمـة

لعل أهم ما نرغب في رؤيته في المؤسسة التعليمية التي ترغب في تنمية مهارات التفكير الإبداعي للطفل هو التحول من التعلم المتمركز حول المنهج أو المعلمة أو المعلم إلى التعلم المتمركز حول الطفل نفسه. والمؤسسة التعليمية التي تسعى لإعداد طفل المستقبل، يجب أن تعي أن طفلها لن يكون – كما كان في الماضي – متعلم سلبي مهمته فقط استقبال ما يلقى إليه، بل سيصبح في ظل إكسابه مهارات التفكير العنصر الأهم والأنشط في عملية التعلم بمشاركته الفاعلة وبتمحور كل أنشطة التعليم والتعلم حوله. لذا صار التحول من الأسلوب الإلقائي صاحب الاتجاه الواحد إلى استراتجيات تدريسية أخرى تراعى تنمية التفكير بين طياتها، وتراعي الفروق الفردية بين الأطفال، بالإضافة إلى جعل التعليم أكثر متعة وجاذبية للمعلمة والمعلم والطفل.ونتيجة هذا التحول سيركز التدريس على الفهم والتطبيق، وتعلم مهارات التفكير والتعلم الذاتي، بعد أن كان التدريس يركز على الحفظ أو استظهار المعلومات.ولكن قبل أن نستعرض أهم استراتجيات التدريس التي تسعى لتنمية التفكير الإبداعي لدى طفل المستقبل، سيتم عرض ما يلي:

نظريات تدريس مهارات التفكير

توجد هناك عدد من النظريات التي طرحت في معالجة كيفية تدريس مهارات التفكير، ويمكن تقسيم هذه النظريات إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

أولا: المجموعة الأولى:

ترى تدريس مهارات التفكير بشكل مباشر من خلال محتوى مقرر دراسي. ويعتبر "بيير" من أكبر المؤيدين لعملية تدريس مهارات التفكير بالأسلوب المباشر من خلال محتوى المقرر الدراسي. ويؤكد بيير أن هناك خمس مراحل لإستراتيجية (أساليب) تدريس مهارات التفكير، وهي:

1- **تحديد الاستراتيجية (طريقة التعليم)**: في هذه المرحلة يتم وصف وعرض خطوات الاستراتيجية، وتوضيح متى وكيف تستخدم الاستراتيجية؟. إذا قام المعلم بتقديم استراتيجية تلخيص لمحتوى معين، ينبغي عليه أولاً عرضها على الأطفال وتوضيح كل خطوة على انفراد، ثم يبين للأطفال أنه باستطاعتهم استعمال الخطة عندما يشعرون بحاجة للحصول على كمية كبيرة من المعلومات بطريقة مختصرة.

2- **خلال المرحلة الثانية**: يفترض أن يبدأ الأطفال بتجريب الاستراتيجية من خلال محتوى دراسي. وينبغي أن يقدم المعلم لأطفاله محتوى دراسياً مألوفاً وشيقاً، ويسمح لهم بالتركيز على تلخيص الاستراتيجية دون التشويش عليهم بمحتوى جديد أو غير شيق.

3- **يقوم الطفل في هذه المرحلة بالتفكير المتأني حول ما يدور برأسه**: بعد مروره بتلخيص الاستراتيجية ووضوح هدفه. ويمكن تحقيق هذه الخطوة عن طريق تشكيل مجموعات صغيرة ومتعاونة.

4- **يفترض أن يقوم الطفل بتعديلات على الاستراتيجية**: نتيجة للمناقشات التي تمت في هذا الصدد. ويمكن أن يقرر الطفل ـ على سبيل المثال ـ إضافة خطوة أو اثنتين إلى الخطوات التي وضعها المعلم في بادئ الأمر.

5- يستطيع الطفل أن يحور ويعدِّل في الخطة ثم يفكِّر بعمق مرة أخرى في كيفية الاستعمال.

ويعتقد "بيير" بشكل عام، أن الأطفال بحاجة إلى تدريس مكثف ومباشر لكيفية استخدام هذه المراحل الخمس قبل أن يستعمل الأطفال استراتيجية التفكير بشكل مستقل. ويعتبر "دي بونو" أشهر من استخدم برنامج تدريس التفكير بشكل مباشر من خلال أسلوب المحتوى الدراسي ويتكون البرنامج الذي وضعه "دي بونو" من ستين (60) أسلوباً للتفكير موزَّعة على ستة مستويات ويسمى (برنامج الكورت)، وكل أسلوب من هذه الستين أسلوباً يدرس من خلال محتوى دراسي، ويمارسه التلاميذ حتى يستطيعوا استخدامه بشكل مستقل دون الحاجة إلى مساعدة المعلم.

ثانيا: المجموعة الثانية:

ترى تدريس مهارات التفكير بشكل ضمني وغير مباشر. لأن خطوات استراتيجية التفكير لا تدرس بشكل مباشر وصريح، بل تأتي ضمن تدريس المحتوى الدراسي. وتعتبر "لورين رسنك" من أشد المؤيدين للأسلوب الضمني غير المباشر في تدريس مهارات التفكير.

وترى هذه المجموعة أن عملية التفكير لا تحدث بشكل منفصل ومستقل عما يحيط بها. ويمكن أن تستخدم طرقاً معرفية مختلفة بهدف مساعدتنا في تعلم محتوى المقرر الدراسي والاستفادة منه. وتقترح "لورين" أن تكون أسئلة الأطفال المطروحة في تعلُّم المحتوى بمثابة نمط محدد من التفكير.

وعلى الرغم من أنه لا يوجد برنامج مصمم خصيصاً لتطبيق الأسلوب الضمني غير المباشر في تدريس مهارات التفكير، إلا أن الطريقة التي استخدمها "ريتشارد بول" تشبه، إلى حد كبير، الأسلوب الضمني، حيث حدد "بول" للمعلمين كيفية إعادة تصميم تحضير الدروس بقصد التشجيع الضمني وغير المباشر لأساليب التفكير الانتقادية المختلفة.

ومن أمثلة تعليم استراتيجيات التفكير في مجال محتوى دراسي ما يلي:

1- اكتساب المفهوم من خلال عرض أو تقديم طريقة معينة في سبيل فهم أفكار جديدة.

2- تطوير المفهوم من خلال تزويد الأطفال بطريقة محددة لدراسة أفكار جديدة بشكل أعمق.

3- تمييز الأنماط وإدراكها بواسطة تحسين قدرات الأطفال على عملية التنظيم وفهم المعلومات المسموعة والمكتوبة بشكل جيد.

4- تمييز الأنماط الدقيقة وإدراكها من خلال التوسع في فهم معلومات أكثر من السابق.

5- عملية الجمع والتركيب: ويقصد بها تدريس الأطفال بطريقة تهدف إلى دمج وتوحيد كمية كبيرة من المعارف الجديدة.

6- الأسلوب الإجرائي: ويقصد به تعريف الأطفال كيفية تعلم مهارات جديدة.

وقد تبين أن طريقة تدريس مهارات التفكير من خلال المحتوى الدراسي، بعد اختبارها بشكل شامل، أنها تحث الأطفال على الأداء الجيد بشكل عام، وتحسن مستوى أداء الأطفال في الاختبارات المقننة.

وبشكل عام إذا أردنا أن ننجح في تدريس مهارات التفكير، فمن المهم لنا أن ندرك عدداً من القضايا:

- لا يمكن تعلم مهارات التفكير بوصفها مجرد مجموعة من الإرشادات التي تؤكد موضوعاً معيناً.
- لا يمكن أن يتفاعل المتعلم ويستفيد من طرح مهارات التفكير (بشكل مباشر أو ضمني) إلا إذا كانت العلاقة بينه وبين معلمه علاقة إيجابية تقوم على الاحترام والتقدير والدعم والتشجيع وتقبل الخطأ، والوضع النفسي الصحي بشكل عام.
- لا يأتي التعلم التام لمهارة التفكير من خلال درس واحد أو عدد من الإرشادات لتنمية المهارة.
- نادراً ما يستخدم الأطفال مهارات التفكير خارج نطاق القاعة الدراسية أو خارج نطاق المكان الذي تعلموا فيه تلك المهارات، فلابد من المحاولات الجادة لكسر هذه الفكرة.

تلخص هذه التعميمات ما توصل إليه الكم الهائل من الأبحاث المتعلقة باكتساب المهارة والتي جرت خلال العشرين سنة الماضية، فقد تمكنت أبحاث وتوصيات الخبراء في تدريس التفكير من تشخيص عدد من المبادئ الرئيسة والمهمة جداً في تدريس مهارات التفكير، ومنها:

- إذا أريد للأطفال أن يتقنوا أية مهارة، فلابد من تعلمهم إياها في المراحل الأولى من حياتهم الدراسية.
- في المراحل الأولية لتدريس المهارة، يجب التركيز الواضح على هذه المهارة فقط.
- يجب أن تتبع الإرشادات الأولية للمهارة بالممارسة الدائمة والموجهة.
- من أجل تسهيل نقل المهارات إلى مجالات أوسع، يجب تطبيق هذه المهارات في أماكن وبيئات متعددة، ولابد أن يصاحب هذا التطبيق الإرشاد والتوجيه المناسبين.
- إن أفضل طريقة لتعميم مهارة ما هو عن طريق تنفيذها مجموعة من المهمات،كل مهمة تتطلب استخدام عدد من العمليات.
- يمكن زيادة اهتمام الأطفال بالمهارة عن طريق دعمها بالإرشادات التي يجب أن تقدم لهم عندما يشعرون بالحاجة إلى امتلاكهم القدرة على تحقيق هدف معين.

والآن نبدأ في استعراض استراتيجيات تنمية الإبداع لدى طفل المستقبل:

1- العصف الذهني Brain Storming

تعدّ استراتيجية العصف الذهني من استراتيجيات التدريب الجمعي الفاعلة في تطوير الإبداع عند الأطفال. وتتضمن هذه الاستراتيجية إنتاج معلومات جديدة تتميز بالأصالة مع التركيز على نوع الأفكار والنتاجات التي تتصف بالغزارة وعدم المحدودية والانفتاح.

وهناك أربعة قوانين رئيسة تحكم تنفيذ عملية العصف الذهني، وهي:

أ - **استبعاد النقد للأفكار**: لأن الأطفال عندما يواجَهون بالنقد سوف تكون مشاركتهم بالأفكار الغريبة قليلة، ويتجنبون المغامرة في طرحها، كذلك من المهم التأكيد على عدم النقد بجميع أنواعه (اللفظي، وغير اللفظي، نبرة الصوت، والأسئلة الناقدة).

ب- **تشجيع الدوران الحُرّ**: فكلما كانت الأفكار أكثر غرابة كانت أفضل، لأنها قد تفتح آفاقاً جديدة، فمن السهل أيضاً تطوير الفكرة الغريبة إلى فكرة عملية أكثر، وتطوير الفكرة العملية إلى فكرة أصيلة وإبداعية.

ج- **الكم في الأفكار مطلوب**: إن العدد الكبير من الأفكار يجعل احتمالية إيجاد أفكار إبداعية – تؤدي إلى أفضل الحلول – كبيراً، ومن المهم استبعاد بعض الأفكار الصغيرة أو العادية التي يمكن أن تُعيق إنتاج الأفكار الخلاّقة.

د- **الربط بين الأفكار وتطويرها**: لابد من التشجيع على عملية الربط بين الأفكار المتداخلة؛ ليتم تطويرها وتركيب الأفكار وتبديلها، وذلك من أجل الإنتاج الأفضل.

هناك بعض الأسس التي يجب الاهتمام بها، لضمان تحقيق فاعلية هذه الأساليب والبرامج في تحفيز الإبداع ومنها: التزام الأفراد المهتمين بالتدريب، وتقدير مدى ملاءمة البرنامج لحاجاتهم، وتحديد أهداف واضحة قابلة للقياس في نهاية البرنامج، وتحديد محكات نجاح البرنامج على مستوى الأفراد والمجموعة. يمكن استخدام العصف الذهني في مجالات مثل: التعليم، والتكنولوجيا، والبيئة، والطبيعة، والصحة، والعلاقات بين الأفراد والمجموعات، وغيرها.

2- حل المشكلات الإبداعية Creative Problem Solving

يقوم حل المشكلات الإبداعي على التوازن والتكامل بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، فالتفكير الإبداعي ينصب على توليد علاقات ذات معانٍ جديدة ومفيدة، ومن خلاله نُدرك الفجوات والتحديّات والمصاعب، ونُفكّر في احتمالات متنوعة وغير عادية، والتفكير الناقد ينصب على تحليل هذه البدائل وتقييمها وتطويرها، وفي أثناء التفكير الناقد نستعرض الأفكار، ونختار أحد الاحتمالات وندعمها، ونقارن بين البدائل المختلفة، وننتج البدائل ونحسنها، من أجل التوصل لحكم صائب وقرار ذي فعالية، فتوليد العديد من الأفكار لا يساعدّ وحده على حل المشكلة. وكذلك فإن تحليل عدد محدود من الآراء وتقييمها، لا يتيح أفضل الفرص في الوصول لحلّ مناسب، لذلك يكون التكامل بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد هو الأمثل.

ويُعرّف حلّ المشكلات الإبداعي بأنه: اتخاذ القرار الإبداعي، والبدء بالتفكير والتأمل فيما يمكن أن يكون، واستشراف النتائج والتوقعات، واختيار أفضل البدائل وتطويرها بوعي دقيق.

وتقوم إستراتجية حل المشكلات الإبداعي على أربعة مكونات رئيسية، هي:

أ- فهم التحدي.

ب- تطوير الأفكار.

ج- التحضير للإنتاج.

د- التخطيط لأسلوب العمل.

كما تتضمن ثلاث مراحل منبثقة من المكونات السابقة، هي:

المرحلة الأولى: فهم المشكلة:

وتعنى إيجاد الثغرات، من خلال تحديد القضايا والتحديات التي تحتاج إلى التركيز على أهم التحديات، والتي تحتاج إلى متابعة.

إيجاد المعلومات، من خلال فحص الكثير من مصادر المعلومات من وجهات نظر متنوعة، وتحديد البيانات الرئيسية والأكثر أهمية، إيجاد المشكلة، من خلال تطوير طرق متعددة ومتنوعة وغير عادية لتحديد المشكلة وتعريفها.

المرحلة الثانية: توليد الأفكار

وتعنى إنتاج أفكار متعددة ومتنوعة وغير عادية،مع تحديد الأفكار التي تحتاج إلى تطوير واستخدام.

المرحلة الثالثة: التحضير للعمل:

وتعنى إيجاد الحلّ، من خلال تنظيم الأفكار والحلول الأكثر قوة، وتحليلها، ومراجعتها، ومن خلال مزج وتقييم، وتدريج الحلول ضمن الأولويات، واختيار أقواها.

تقبّل الحلّ، من خلال المصادر الداعمة، وتحديد الخطط المرجوة لتنفيذ الحلّ المختار ومن خلال صياغة خطط محدّدة للوصول إلى الدعم، وتنفيذ الخطة وتقييم العمل.

وفي أثناء العمل في كل مرحلة من المراحل السابقة يتم استخدام وتوظيف مايأتي:

- التفكير التباعدي:التركيز على طرح أفكار متنوعة وجديدة، وهناك تعليمات ضرورية لتطوير مثل هذه الأفكار.
- التفكير التقاربي: يتم من خلاله العمل على تنقيح الأفكار المطروحة وتقييمها واختيار أفضلها.

ومن القواعد الأساسية لتنمية مهارات التفكير التقاربي:

أ- تجنب الذهاب للخطوة التالية بسرعة.

ب- الإيجابية في الحكم.

ج- عدم الابتعاد عن الهدف.

د- الوضوح وتحديد الأفكار.

تآلف الأشتات

إن البحث عن الانسجام ووجه الشبه غير الظاهر بين الأشياء، والأشكال، والخبرات المتباعدة، يمثل جوهر عملية الإبداع في العلوم والآداب والفنون، وتكمن الأعمال الإبداعية في اكتشاف علاقة المشابهة التي لم يجدها أحد من قبل؛ بحيث ينظر الفرد إلى الغريب على أنه مألوف ثم ينظر إلى المألوف على أنه غريب.

مزايا استخدام استراتيجيات تآلف الأشتات في التعليم:

أ- إمكانية استخدامه في جميع الأعمار ولجميع مستويات المتعلمين.

ب- مساعدة الأطفال على تطوير استجابات إبداعية لحل المشكلات.

ج- مساعدة الأطفال على كسر الجمود الذهني، وتبسيط المفاهيم المجردة.

د- استكشاف القضايا الاجتماعية والمشكلات الانضباطية.

مهارات تآلف الأشتات:

- **التناظر المباشر**: يحاول الطفل إيجاد حلول وأفكار للمشكلة من خلالها النظر إليها في

إطار محتوى جديد، من خارج المجال الذي تنتمي إليه المشكلة. وبخاصة من الطبيعة: مثل استخدام تقنية (بيت العنكبوت أو شكلها أو حركتها، أو النمل، أو النحل) في نماذج حياتية مثل: إعادة تركيب لعبة مكسورة.

- **التناظر الشخصي**: يحصل الطفل على إدراكات جديدة للمشكلة بأن يتخيل نفسه مكان الشيء أو الأداة أو الموضوع المطروح للمناقشة، كأن يتخيل نفسه مثلاً حمامة تطير في السماء.
- **التناظر الرمزي**: تتضمن استخدام كلمتين متعارضتين ومزجهما معاً بهدف توليد أفكار جديدة وتطويرها. مثل مزج خصائص الصقر مع النظّارة المعظمة المكبرة.
- **التناظر الخيالي**: يسمى التفكير القائم على التمني، أو البحث في الحلول المثالية للمشكلة والتحدي المطروح، مثال: كيف يمكننا تصميم طرق سير في البحر للسيارات الطائرة؟.

وننصح المعلم بالآتي:

- احترام جميع آراء الأطفال وتقبل الرأي الآخر.
- ترك الأطفال حرية التعبير عن المشاعر والأفكار.
- واعلم أن الطفل يسير وفق سلسلة من المتشابهات أو المجاز دون محددات منطقية كما أن هناك حرية للخيال والتصور دون تحديد اتجاه معين، واستخدم هذه الإستراتجية إذا كنت تستهدف عملية الإيجاد والإبداع للفكرتين مختلفتين.

3- تغيير الخواص (Attribute Listing):

هي إستراتجية لتوليد الأفكار وتهدف إلى تحسين أو تطوير ما هو موجود، حيث تقوم على حصر الخصائص الأساسية لشيء أو موضوع أو فكرة ما، ثم يتم تغيير كل خصيصة على حده، لإنتاج مجموعة من الأفكار والتي يتم تقويمها كل على حده.

- **مثال**: اطلب من الطفل حصر خصائص القطار، بالطبع سيعطيك كثيراً من الخصائص، ثم تأخذ خصيصة من هذه الخصائص ويتم من خلالها توليد أفكار متعددة، ويتم تقويمها مع أطفالك.

4- التحليل المورفولوجي (الشكلي) Morphological Analysis

وهي تقوم على أساس تحليل المشكلة إلى أبعادها الأساسية، ومن ثمَّ تحديد الفئات المختلفة التي تنتمي إليها هذه الأبعاد، ثم يقوم الطفل بربط هذه الفئات بالطرق المحتملة للحل. ومن خلال ذلك يحصل على طرق أخرى جديدة. وعلي الطفل من البداية:

- **المرحلة الأولى**: تعريف المشكلة وتحليلها وفهمها جيداً.
- **المرحلة الثانية**: بعد تحليل المشكلة يتم وضع الحلول المحتملة في فئات مختلفة.
- **المرحلة الثالثة**: وبين هذه الحلول يختار أفضل الحلول الممكنة والتي تتسم بالحداثة والجدَّة.

5- نموذج سكامبير

يستعمل هذا النموذج في تفعيل التفكير باستخدام أسئلة تطرح حول موضوع معين أو ظاهرة معينة، وهذه الأسئلة تمثل مدخلات النموذج التي يعتمد عليها في إجراء عمليات الاستدلال والاستقراء والاستنباط والتصنيف والتنظيم، أما المخرجات فتتمثل بإجابات الأطفال، والتي تستخلص منها الأفكار التي تستخدم في بناء منظومة معرفية متكاملة عن الموضوع المطروح وهي تمثل التفكير الإبداعي..

– **مثال**: يمكن أن يسأل المعلم الطفل ما سبب ظاهرة نزول المطر؟ ثم يستقبل المعلم إجابات الأطفال جميعها، ثم يبدأ في استخلاص الأفكار المطروحة المناسبة لسبب الظاهرة.

6- الافتراضات والبحث عن التناقضات من الأفكار:

وفيها يتم استخدام جمل من نوع ماذا إذا؟ ماذا لو؟ ويقوم المعلم هنا بمحاولة بناء ما يمكن تسميته الاستيعاب لما هو موجود أو الفهم المجرد للعالم الطبيعي والنظام الاجتماعي، ويحدث اكتساب الفهم بمجرد طرح السؤال ماذا لو؟.

مثال: يسأل المعلم الأطفال: ماذا لو اختفى الماء من حياتنا؟ ماذا لو امتلكنا جناحين؟ ماذا لو ظلت الشمس ساطعة طوال اليوم؟

7- الطريقة الاستكتشافية :

وتسمى أيضاً بطريقة الاستكشاف، وهي تنمية التفكير العلمي لدي الطفل – بالإضافة إلى التفكير الإبداعي – بتدريبه على ممارسة أساليب البحث العلمي، حيث يحدد المتعلم المشكلة، ويحدد أبعادها ويجمع المعلومات حولها، ثم يضع الفروض ويختبرها للنتائج. التي تتميز بها هذه الطريقة وتؤكد عليها هي:

- نقل مركز العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم وذلك بتهيئة الظروف اللازمة لأن نجعل الطفل يتعلم بنفسه، أي يكتشف المعلومات بنفسه،لا أن يعتمد على المعلم أو الكتاب ليستلم منهم هذه المعلومات.
- التأكيد على أن العمليات العقلية تعد هدفاً للعمليات التعليمية بدلاً من المعلومات ومثل هذه المعلومات: الاستنتاج، التوضيح، الملاحظة، التعليل، التخطيط، التطبيق، الافتراض، التفسير، التنبؤ.. الخ. أي أنها تؤكد على العلم على أساس فعل وليس اسم أي الانتقال فلسفياً من العلم كمعلومات اكتشفت من قبل وأصبحت تاريخاً إلى العلم كعملية اكتشافية للمعلومات.
- التأكد على الأسئلة ذات الجواب المتعدد بدلاً من الأسئلة ذات الإجابات المقيدة.
- استمرار العملية التعليمية بحيث لا تنتهي بتدريس الموضوع داخل الفصل الدراسي فقط إنما يمكن أن تمتد خارجه أيضاً.
- الاهتمام ببناء ذات الطفل وثقته بنفسه أكثر من اهتمامها بالمعلومات، ولطبيعة ما تؤكده هذه الطريقة التدريسية باشتراك الأطفال فيما يتعلمونه؛ سيساعدهم ذلك في تنمية قابليتهم للإبداع والابتكار.

8- أسلوب فرض العلاقات

يطلب الأسلوب من الأطفال إيجاد العلاقات بين أشياء تبدو متباعدة وغير مترابطة. مثل العلاقة بين الأسد والمنزل والكرة والسماء.....وهكذا مع تلقى الأجوبة المتنوعة والأصيلة المبدعة.

9- طريقة التعلم الذاتي:

حيث إن النظام التعليمي لا يستطيع أن يقدم كل شيء للأطفال في عصر تفجرت فيه المعارف، فعلى المتعلم أن يعتمد على نفسه في الاستزادة من العلوم لتطوير نفسه وإثراء خبراته.

10- طريقة لعب الدور:

وتعتبر من طرق التدريب على الإبداع، حيث يقوم الطفل بتمثيل الدور الذي يتفق مع ميوله ودوافعه وحاجاته. وفي هذه الطريقة يتدرب الطفل على أساليب جديدة في ممارسة الأعمال بهدف تجريب أساليب سلوكية جديدة، مما يساعد على حفز خياله وتوسيع أفقه، فيسرح في خياله متجاوزاً حدود الواقع المحيط به، مما يساعد على فهم ذاته، والإفصاح عن خبراته اللاشعورية فتنمو شخصيته.

11- أسلوب القصص:

حيث يستغل المعلم شغف الأطفال بسماع القصص فيقص عليهم قصة ثم يطرح عليهم أسئلة سابرة حولها، وفتح حوار لمساعدة الأطفال على التعبير عن أحاسيسهم.

خطوات تطبيقية على استخدام استراتجيات التفكير الإبداعي مع طفل المستقبل:

أ- المقدمة:

1- البدء بقصة أو مثال لتوضيح المطلوب.
2- ذكر موضوع الدرس.
3- الشرح والتفسير ببساطة ووضوح.

ب- التمارين: يجدر بنا أن نأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

1- ألا يقود عرض التمرين إلى قتل عملية الإبداع.
2- ألا يعطي المعلم المثال ثم يقوم بالأدوار كاملة.
3- أن يكون دور المعلم أثناء عمل المجموعات التالي:

- الاستماع إلى آراء كل مجموعة والعمل على تنسيقها.
- التشجيع على توسيع الأفكار.
- إثارة الدافعية عند الأطفال وتشجيعهم على التفكير.
- عدم السماح لبعضهم بالسيطرة والتفكير على الآخرين.

ج ـ العملية:

تعتبر العملية حلقة وصل بين التمارين والمبادئ لإثارة أدوات تفكير سابقة لذا يقترح القيام بالاتي:

1- مناقشة فردية للأطفال مع طرح أسئلة مثيرة للتفكير تبدأ بكلمات مثل: لماذا ؟ هل؟ كيف ..... ما الفرق ؟ ماذا لو ؟

2- طرح أسئلة عن طبيعة عملية التفكير والحاجة إليها، والتعرف على الصعوبات والعقبات المحيطة بها، ومناقشة المشكلة وتفسير ملابساتها.

د ـ المبادئ:

لكل درس مقترح أربعة مبادئ:

1- عرض المبادئ أمام الأطفال.

2- تختار كل مجموعة المبدأ الأكثر أهمية من وجهة نظرها.

3- تضيف كل مجموعة مبدأ من عندها تراه مهماً.

4- إجراء مناقشة من خلال المجموعات.

هـ ـ الواجبات

خطوات مقترحة للتعامل مع التمارين:

1- تقسيم الأطفال إلى مجموعات (4-6) أطفال.

2- تسمية كل المجموعات وتعين الناطق باسمها في كل مرة لتوزيع الأدوار ووظيفة الناطق:

- تنظيم عمل المجموعة.
- التعبير عن إنجازات المجموعة.

3- تحديد التمرين الملائم للأطفال.
4- توفير وقت للمجموعات للتشاور بنظام وهدوء قدر الإمكان.
5- التعبير عن كل مجموعة من خلال الناطق أو من بعض أفراد المجموعة.
6- تسجيل وعرض إنجاز المجموعات.
7- التغذية الراجعة من قبل المجموعات الأخرى أو من قبل المعلم.
8- إعادة الخطوات (3-7) مع تمرين آخر.
9- المحافظة على الانضباط مع التنشيط من وقت لآخر.
10- عدم الانطلاق بعيداً عن أوراق العمل الخاصة بالبرنامج.
11- لابد من وضع تصور مسبق لخطوات التنفيذ مع مراعاة الوقت.
12- ينبغي تنفيذ تمرينين على الأقل في بداية اليوم.

بعد استعراض الاستراتجيات الخاصة بتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل المستقبل، لزم أن ننوه أن استخدام هذه الاستراتجيات تحتاج إلى مهارات خاصة من قبل منفذها؛ لأنها في حالة عدم استخدامها جيداً، سيؤدى هذا إلى نتائج عكسيِّة لدى الطفل، لذا ننصح معلمي الأطفال بضرورة التدريب على استخدام هذه الاستراتجيات قبل تنفيذها على الطفل.

ولكن يبقى سؤال في غاية الأهمية: إذا استطاع المعلم أن ينفذ تلك الاستراتجيات السابقة على طفله المتعلم، ما الوسيلة التي تمكِّن المعلم من معرفة اكتساب الطفل مهارات التفكير الإبداعي التي صمم من أجلها هذه الإستراتجية، وكم النسبة المئوية لاكتساب الطفل لتلك المهارات ؟ هل اكتسب 50٪ من المهارات أم 70٪ أم ماذا.....؟ لذا كان من الضروري الاطلاع على مقاييس نستطيع من خلالها معرفة مدى اكتساب الطفل لمهارات التفكير الإبداعي بعد تنفيذ الإستراتجية.

فما هذه المقاييس وكيفية آلية تطبيقها على الطفل ؟ هذا ما سيُعرض في الفصل التالي.